

Phonemie Elimination الحذف الصوتي

في الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا

دكتور مصطفى حجازي السيد حجازي

معهد البحوث والدراسات الافريقية

جامعة القاهرة

موضوع هذا البحث هو دراسة ظاهرة صوتية تحدث في الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا ، وهي ظاهرة حذف أحد الأصوات الصامتة أو حذف الصوت الأول من الصوتين المتتاليين إذا كانا متفقين في المخرج والصفة - وهو الصوت الذي يعرف لدى اللغويين العرب باسم الصوت المضعف ، ويعرف عند علماء اللغات المحدثين باسم الصوت الصامت الطويل long Consonant - حتى تساير الكلمة العربية المقترضة النمط السائد في نظام بناء الكلمة في لغة الهوسا ، وهو نظام المقطع المفتوح .

وقد آثرت استعمال اصطلاح الحذف الصوتي Phonemie Elimination ولم أستعمل اصطلاح الادغام الصوتي Sound Elision حيث ان الاصطلاح الأخير يفسر ظاهرة تغاير الأصوات تحت تأثير تجاوز صوتين متجانسين أو متقاربين حيث يغني احدهما في الآخر . كما يحدث عند ادغام صوت الباء في الميم في مثل قوله تعالى : « يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين أو إدغام صوت التاء في الذال في قوله تعالى : « إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » أو إدغام صوت التاء كذلك في الشين في قوله

(1) D. Westermann : Practical phonetics for students of African Languages, Oxford University, 1933, P. 118.

تعالى : « والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة » وغير ذلك من الأمثلة (١) .

أما الاصطلاح الأول وهو الحذف الصوتي Phonemic Elimination فهو حذف الصوت الصامت بغض النظر عما يجاوره من أصوات صامتة أو حركات ، وهذا التغير غير المشروط لا يطرد مع كل صوت صامت قصير أو طويل ، ولكن يحدث في بعض الأصوات وفي بعض الكلمات دون البعض الآخر فمثلا صوت السين الطويل المضعف يقصر في كلمة « السارق » فتصير asaariki? بينما يبقى هذا الصوت الطويل في كلمة « فسر » - fassaraa ، وبينما يقصر صوت الظاء الطويل في كلمة « الظهر » - فيصير azahar? نجده يبقى كما هو في كلمة « الظالم » - azzaalamii? وكلمة « المبذر » almubazzarii? ، وكذلك يقصر صوت الدال الطويل في كلمة « مد » - فيصير muudu ويبقى كما هو طويلا في كلمة « الدين » addiini? .

ويمكن تقسيم هذه الظاهرة إلى قسمين : القسم الأول وهو حذف الأصوات الصامتة القصيرة ، والقسم الثاني هو تقصير الأصوات الصامتة الطويلة أى المضعفة ، وتعتمد مادة هذا البحث العلمية على ما جمعت من كلمات أثناء قراءتي لكتب الأدب الهرسوى المذكورة في نهاية هذا البحث .

القسم الأول : حذف الأصوات الصامتة القصيرة :

١ - حذف صوت الهمزة .

صوت الهمزة من الأصوات نادرة الاستعمال في لغة الهوسا ، في موقعي الوسط والنهاية ، فبحصرها في هذين الموقعين اتضح أنها تقع في ثمان كلمات في موقع الوسط ، وعشر كلمات في موقع النهاية ، بينما نجدها في الكلمات العربية المقترضة تقع ٤٢ مرة في موقع الوسط و ٤٩ مرة في موقع النهاية .

(١) أنظر الدكتور إبراهيم أنيس : الأصوات اللغوية . ص ١٨٧ وما بعدها .

وقد لاحظت أنها تحذف في موقع الوسط والنهاية في بعض الكلمات المقترضة من اللغة العربية على النحو التالي :

(أ) تحذف إذا وقعت في موقع الوسط في الكلمات التي جاءت على وزن « تفعيل » فتصير على وزن « تاعيل » مع إطالة حركة الفتحة القصيرة .
التاء وحذف فاء الكلمة وهو صوت الهمزة ، وإنها بحركة الكسرة القصيرة على النحو التالي :

الأمثلة :

taahiiri	<	تأخير
taakiidi	<	تأكيد
taaliifi	<	تأليف
taasiiri	<	تأثير
taawiili	<	تأويل

(ب) تحذف الهمزة في موقع النهاية فيما يلي :

الأمثلة :

?addu?a	<	الدعاء
lisa	<	العشاء
riiyaa	<	رياء

(ج) تحذف همزة وصل « ال » القمرية والهمزة الأصلية في أول الكلمة

مع إبقاء اللام القمرية في الأمثلة التالية :

ملحوظة : هذه العلامة < تفيد معنى التحول ، و = يبي تساوى المعنى و ؟ يقابل رمز

الهمزة في اللغة العربية و \checkmark يقابل رمز انشيتن .

الأمثلة :

ladabi	<	الأدب
lahira	<	الآخرة
limaamii	<	الإمام

٢ - حذف صوت العين .

يحذف صوت العين في المثال التالي :

?araadu	<	الرعد
---------	---	-------

٣ - حذف صوت الهاء .

يحذف صوت الهاء في المثالين التاليين :

?almaajiri	<	المهاجر أو الطالب
------------	---	-------------------

sayda	<	شهد
-------	---	-----

٤ - حذف صوت الحاء .

يحذف صوت الحاء من نهاية الكلمتين التاليين :

?alloo	<	اللوح
--------	---	-------

tasbii	<	تسبيح
--------	---	-------

٥ - حذف صوت الخاء .

يحذف صوت الخاء في المثالين التاليين :

?alfari	<	الفخر
---------	---	-------

laabaari	<	الأخبار
----------	---	---------

٦ - حذف صوت اللام .

يحذف صوت اللام في المثال التالي :

?albasa < البصل

٧ - حذف صوت الصاد .

يحذف صوت الصاد في المثال التالي :

?araha < أرخص

٨ - حذف صوت التاء .

يحذف صوت التاء من نهاية الكلمات العربية المقترضة في لغة الهوسا وهي ظاهرة مطردة مع هذا الصوت في جميع الكلمات التي تنتهي بالتاء ، ويمكن تفسير هذا بأن الصيغة التي دخلت بها هذه الكلمة العربية لغة الهوسا كانت صيغة الوقف ، كما يتضح من الأمثلة :

الأمثلة :

hiila	<	حيلة
laruura	<	ضرورة
nasiiha	<	نصيحة
sanaa?a	<	صناعة
sarii?a	<	شريعة
wasiiqa	<	وثيقة
wasiiyya	<	وصية

الرمز p يقابل في اللغة العربية رمز القاف .

٩ - حذف صوت الميم .

يحذف صوت الميم في المثال التالي :

يوم < ya W

القسم الثاني : تقصير الأصوات الصامتة الطويلة .

النمط السائد في بناء الكلمة في لغة الهرسا هو المقطع المقترح أى صوت صامت + حركة قصيرة أو طويلة ، بينما تقل المقاطع المغلقة ، وبالتالي تقل ظاهرة إلتقاء الصوتين الصامتين ، وعند اقتراض إحدى الكلمات العربية التى تحتوى على صوتين صامتين متتاليين يفصل بينهما بحركة كما هو موضح في الأمثلة التالية :

الأمثلة :

bidi?a	<	بلدة
fitina	<	فتنة
ni?ima	<	نعمة

وإذا كانت الكلمة العربية المقترضة تحتوى على صوت مضعف حذف الصوت الأول تخلصاً من التضعيف (١) . ولعل هذا هو إحدى نتائج نظرية السهولة التى تشير إلى أن الإنسان في نطقه يميل إلى تلمس الأصوات التى لا تحتاج إلى مجهود عضلى ، وإذا كان القدماء قد اعترفوا بكراهية التضعيف فان متكلمي الهرسا يميلون إلى التخلص منه في الكلمات العربية المقترضة ، حتى تسائر عاداتهم اللغوية والنظام السائد في بناء الكلمة في لغتهم ، كما هو موضح في الأمثلة التالية :

١ - صوت الكاف المضعف .

مثال :

سكر < sukarii

(١) د . إبراهيم أنيس - الأصوات اللغوية - ص ٢١١ - القاهرة .

٢ - صوت الشين المضعف .

مثال :

?alguvi < الغش

٣ - صوت الطاء المضعف .

مثال :

?ata?ami < الطعام

٤ - صوت السين المضعف .

الأمثلة :

asaariki < السارق

?asiiri < السر

?asubaahi < الصباح

?asuuwaki < السراك

wasalam < والسلام

٥ - صوت الصاد المضعف .

الأمثلة :

?almakavi < المقص

?azumi < الصوم

٦ - صوت الدال المضعف .

الأمثلة :

muudu < مد

ta?adi < تعد

٧ - صوت اللام المضعف .

مثال :

halatta < حلت

٨ - صوت الراء المضعف .

الأمثلة :

?araadu < الرعد

zuriya < ذرية

٩ - صوت الظاء المضعف .

مثال :

?azahar < الظهر

١٠ - صوت الذال المضعف .

مثال :

?azakar,i < الذكر

١١ - صوت الفاء المضعف .

مثال :

kafatan < كافة

١٢ - صوت الباء المضعف .

مثال :

zuba < صب

١٣ - صوت الواو المضعف .

مثال :

tajaawalii < تجول

١٤ - صوت الياء المضعف

مثال :

gyaara

<

غير

في نهاية هذا البحث أتقدم بالشكر إلى الاستاذ الدكتور محمود فهى حجازى أستاذ علم اللغة بكلية الآداب . جامعة القاهرة كلى مراجعته له منهجيا .

أهم مصادر المادة العلمية :

- Ab aham : Dictionary of the Hausa language, university of london press 1973.
- A med Uma Bala abe : Bala da Wamala, N.N.P.C.
- Balew Abubaha Tafawa : Shaibu uma, N.N.P.M.V.1773
- Bamalli Nuh : Bala Da Babiya, N.N.C.P. 1773
- Bello, walin katsina : Gandaki, N.N.C.P. 1973.
- Dembo : Wasannin ya'a, N.N.P.M.C. 1773.
- Gogge Adamu and Dauda Kano : Taba ma kunya, M.N.P.C. 1973.
- Imam, Abubaha. : 1 - Magana jai ce I, II, III N.N.P.C. 1973.
2 - Ruwan Bagaja, N.N.P.M.C. 1973. W
- Ingawa, Ahmadu 3 : Iliya Dan Maihaifi, N.N.P.M.C. 1773.
- Ka Doje Abdullahi : Dare Daya, N.N.F.M.C. 1773. W
- Makaifi shu Daibu : Jatau Na Kyallu, N.N.P.M.C. 1970. W
- Rimmer, Ahmadu Ingawa and Abu Musawa and Yahubu Auna :
Zaman mutum da sana Yarsa, N.N.P.C. 1770
- Tunau Abubakar : Wasan Marafa.
- Wusasa, Tafida : Jiki Magayi, N.N.P.C.
- Yahaya Ibrahim yaro : Daren sha Biye, N.N.P.C. 1971.
: Katamin sani, I, II, N.N.P.C. 1973.
: Ka Faia Karatu, N.N.P.C. 1771.
: Ka yi ta karatu, N.N.P.C. 1973.